السنة الأولى — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ٣١



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملاث

تل ابيب ، يوم الاربعاء ٣ تشرين الثاني ١٩٣٧

كلمتنا

قتلة الاشجار يقتلون امتهم ووطنهم

اشعل «مجهولون» يوم الاربعاء الماضى النار فى غابة بلفور المجاورة لقرية جنجار اليهودية فى مرج بن عامر . وبالرغم من الجهود التى بذلها سكان القرى اليهودية المجاورة والبوليس لمكافحة النار ، فقد التهمت ما مساحته ٢٥٠ دونماً من الغابة ، غرست فيه ٢٥،٠٠٠ شجرة ، واتلفت ١٥،٠٠٠ شجرة اخرى يتراوح عمر معظمها بين ٨ و ٩ سنين.

(عن الجرائد اليومية)

ان لكل بلد فى هذه الحياة تطورات وادوار كما هي الحال فى حياة الفرد والامة. وقد كانت حياة فلسطين فى اسمى درجة من النشاط في بعض ادوارها الماضية ، كما كانت ، فى القرون الاخيرة خاصة ، تتخبط بين الحياة والموت . وكان من اجلى مظاهر انحطاط هذه البلاد تجرد جبالها وسهولها عن الاحراش والغابات ، وهى ضمان لصلاح البلاد من حيث طيب جوها وحفظ رطوبتها وكنوز مياهها الحيوية ، فضلا عن كونها عاملا على زيادة ثروتها بموادها الثمينة كالخشب والنباتات التي تنمو فيها . اضف الى ذلك الجمال الطبيعى الناشىء عن الغابات مما يشرح الصدر ويستجلب السياح. ومنذ اخذ اليهود يعودون الى فلسطين كان همهم غرس الغابات والاحراش فيها ، فكسوا بها الجبال العارية ، وقضوا في الوقت ذاته على المستنقعات التي لم تفتأ تنفث سموم الامراض وجراثيم الحميات الى كل ما حولها ، حتى ان العرب الوطنيين اطلقوا على شجرة الاوكالبتوس (الكينا) اسم «شجرة اليهود» لانهم اول من غرسها فى هذه البلاد ، وحولوا بواسطتها مصادر الامراض والموت الى اماكن زاهرة زاهية ، خصبة ، منتجة ، فاخذ مظهر البلاد يتبدل بفضل هذه الغابات من الجدب والقحل الى الخصب والازدهار ، مما اوجد — دون شك — تغيراً فى نفوس الاهالى جميعاً ، لان من شأن قحل المحيط قتل النشاط فى النفس والعكس بالعكس. واذا حق لفلسطين ان تفاخر بتقدمها فى نصف القرن الاخير ، فانما تفخر فيما تفخر به بغرس الاشجار والاعتناء بها فى طول البلاد وعرضها.

وفى فلسطين غابتان من اجمل الغابات ، غرست فى العشر السنين الاخيرة فى مرج بن عامر ، احداهما فى «مشمار هاعيمق» على طريق اللجون ، واخرى مساحتها ١٢٠٠ دونم فى جنجار على طريق الناصرة. وقد وصلت همجية العصابات الارهابية فى صيف ١٩٣٦ الى درجة لم يكف رجالها ايديهم الاثيمة الملطخة بدماء الابرياء ، عن احراق هاتين الغابتين . ففازت نفوسهم الشريرة باحراق عشرات الآلاف من اشجار غابة «مشمار هاعيمق» اما الآن وقد دخلت حركة الارهاب فى دور النزاع والاحتضار ، فمدت يدها الاثيمة الى الغابة فى جنجار ونجحت نجاحاً كبيراً ايضاً !!...

ماذا عسى تقصده العصابات من هذا العمل ؟ أالحاق ضرر قدره ٣،٠٠٠ ج. ف. باليهود ؟ هل يفقر مبلغ هذا قدره امة وظفت فى البلاد عشرات الملايين من الجنيهات فى العشرين السنة الاخيرة ؟ هلا يعرف هؤلاء المجرمون ان مكان الاشجار التي احترقت فى غابة «مشمار هاعيمق» غرست هذه السنة اشجار جديدة يبلغ عددها اضعاف الاضعاف ؟ هلا يعرف هؤلاء المجرمون ان كل عمل من هذا القبيل يزيد اليهود نشاطاً واصراراً على انعاش فلسطين وترقيتها ؟؟

على ان الذين غرسوا هذه الغابة فى «مشمار هاعيمق» ومجدديها بعد هذا الحريق لم يزيلوا جميع آثار هذا الاحتراق الاجرامى ، بل تركوا قسماً صغيراً منه بسواده الفاحم المريع لكى يظل شاهداً امام الناس والاشجار معاً فى الاجيال المقبلة . واننا نعتقد كل الاعتقاد ان هذا السواد الفاحم الاصم الابكم في ظاهره لا يفتأ يصيح من الاعماق مستنجداً الارض والسماء ، والطبيعة والبشرية ، وجميع عناصر الخير والمنطق من طالبي الحياة ومستنكرى التهديم ضد هذا العمل الهمجى الوحشي.

ان شأن الشجر فى عالم النبات شأن البشر فى عالم الحيوان ، فهو طويل العمر عميق الجذور يجمع فى جذعه من قوة الارض وتطورات الحياة ما لا يجمعه اى نبات آخر . ووظيفته ليست مقتصرة محدودة شأن النباتات الاخرى ، بل هى عديده مفيدة من وجوه شتي . لهذا فان من اجلى مظاهر تهديم كيان هذه البلاد القضاء على اشجارها واحراشها وغاباتها ، لان بدونها لا حياة لهذه البلاد . فهل يدرك عرب فلسطين هذه الحقيقة فيتلقون منها درساً نافعاً عن اعمال عصابات المجرمين ؟ ان صوت «دماء» الاشجار البريئة العزلاء يتصاعد الى السماء ويتردد بين جوانب الفضاء . فهل يسمع العرب ؟

منظر من مناظر غابة بلفور



منظر من مناظر غابة هرتسل بالقرب من بن شيمن

ما هي الهستدروت؟

٦ — نقابة عمال الزراعة

«القبوصه»

ان تشوق حركة العمال اليهود فى فلسطين الى حياة عادلة في اكمل صورة ممكنة ، ادى الى استنباط صورة جديدة فى العيش هى نظام (القبوصة) او القرية المشاعة المشتركة. هذا لان حب التملك المادى كاقتناء العقارات واكتناز المال وما شابه ذلك ، من اكبر العلل الاجتماعية المثيرة للشهوات النفسية والاطماع الاشعبية ، والمنافسات والخلافات المؤدية الى اسوأ النتائج. هذا من جهة . اما من الجهة الاخرى ، فان ترقية شروط العيش تتطلب قوة تنظيمية عظيمة لا توجد فى الفرد مهما عظمت قوته ، ولا سيما لخلو معظم الناس من المواهب والكفاءة الا بدرجات متوسطة وما دون . ولذلك وجب وجود التكاتف والتعاون والتضامن مع بعضهم بعضاً لكي يصبحوا كتلة واحدة ذات قوة عظيمة مشتركة تستطيع رفع اثقل حجر عثرة من طريق الحياة وتسهيل الشروط الضرورية والوسائل الحيوية للتمتع بحياة انسانية سامية راقية.

وهناك مسألة الرجل الذي فجع فى الحياة! ماذا يكون مصير العامل العاجز العليل الذى حلت به مصيبة اقعدته عن القيام بالاشغال الشاقة المطلوبة منه ، والتي بدونها يستحيل عليه تحصيل رزقه ؟ ان عاملا كهذا فى قرية فردية عادية حتى فى قرية تعاونية مثل «موشاب عوبديم» لا يحسد على حالته ، لانه يضطر فى النهاية الى ترك عمله والانضمام الى جيش الشحاذين الجرار ، دون ان تجد عائلته منه او من غيره من الاصدقاء والاقارب من يعتني بها او يتولى شؤونها ، ويعلم ابناءها ويربيهم تربية ادبية وعملية صحيحة.

وثمة امر آخر وهو مسألة المرأة فى القرى. تلك المرأة التي تشتغل فوق ما تستطيع

(البقية فى الصفحة ٢)

فى فلسطين المعمرة

معرض يبتح تقفة

اقامت بلدية يبتح تقفة (ملبس) معرضاً لمنتجاتها الزراعية والصناعية. فاشتركت فى المعرض ٣٠ مؤسسة اقتصادية خصص لكل منها قسم خاص. ومما لفت الانظار بصورة خاصة الاثمار الحمضية على اختلاف انواعها ومنها صنف «البوميلو» بكبر حجمه وغيرهـا. واعجب الزائرون بمعروضات مزرعى العاملات من شتل وأوز وديكة هندية. اما «تنوبة»، وهي شركة العمال التعاونية لبيع محصولات ومنتجات قرى العمال، فكانت معروضاتها من اصناف العسل ومنتجات الحليب والخضروات.

ومن ابرز الصناعات التي اشتركت فى هذا المعرض محاجر مجدل الصادق التي تشغل الآن، بعد ترميم ما هدمته عصابات القرى المجاورة سنة ١٩٣٦، ٢٢٧ عاملا يهودياً. هذا بالرغم من تخفيض مقادير الانتاج نظراً للكساد فى الحركة المعارية، حيث كانت الكميات التي انتجتها هذه المقالع عام ١٩٣٥ ١٥٠٠ متر مكعب من الحصى (الصرار) يومياً فاصبحت تنتج الآن ٤٠٠ متر فقط. اما منتوج الكلس فقد هبط من ٤٥٠ الى ٢٥٠ قنطاراً فى اليوم.

وعرض معمل الفولاذ «عيشت» طناجر حديدية وعربات وافران للغسيل من النحاس وافران كبيرة للطبخ.

والقى الادون شتامبر، رئيس البلدية، خطاباً فى حفلة افتتاح المعرض بحضور المستر بولاك، معاون حاكم اللواء الجنوبي، والعدد الكبير من المدعوين، فطلب فى سياق كلامه من الحكومة النظر فى الغاء المادة ١٨ من صك الانتداب، التي تحول دون حماية المنتوجات المحلية تجاه سيل المنافسة الخارجية الجارف. فرد سعادته بخطاب ذكر فيه انه سيعرض هذا الطلب على الحكومة للنظر فيه.

* * *

قدوم الاستاذ ولفنسون

قدم الى القدس الاستاذ يسرائيل ولفنسون، مدرس اللغات السامية فى دار العلوم وفى الجامعة المصرية فى القاهرة، فتولى تدريس اللغة العربية في الكلية التابعة لقسم التربية فى الجامعة العبرية. وستسند اليه ايضا وظيفة مستشار فى ادارة المدارس اليهودية لتعليم اللغة العربية فيها وتوسيع برامجها.

والاستاذ ولفنسون معروف فى الاوساط العلمية العربية والشرقية كبحاثة ومؤلف باللغة العربية. وقد اصدرت لجنة النشر والترجمة فى مصر ثلاثة من مؤلفاته : ١) «تاريخ اليهود فى بلاد العرب» ؛ ٢) «تاريخ اللغات السامية» ؛ ٣) «موسى بن ميمون».

فنرحب بالاستاذ ولفنسون اجمل ترحيب، ونرجو لحضرته طيب الاقامة بيننا.

* * *

مدرستان للبحرية

شرعت «جمعية البحر الاسرائيلية» فى تهيئة المعدات لانشاء مدرستين للبحرية. وستكون احداهما ملحقة بمعهد الهندسة فى حيفا، تستغرق الدراسة فيها ثلاث سنوات، ولا يقبل للالتحاق فيها من الطلاب من كان دون الثالثة عشرة او فوق السادسة عشرة من العمر. اما المدرسة الاخرى فستنشأ فى تل ابيب كمدرسة ختامية للبحارة وعمال الموانىء ومدة الدراسة فيها سنة واحدة فقط. وقد بعثت ادارة الجمعية احد اعضائها الى ايطاليا وهولندا للوقوف على انظمة المدارس البحرية هناك.

* * *

تبادل المصالح لا يزال مستمراً

اشترى اليهود من العرب فى الثمانية الاشهر الاولى من هذه السنة مايقارب ١٩،٠٠٠ دونم من الارض بمبلغ ١٠٠،٠٠٠ ج. ف. تقريباً.

* * *

جهازات الراديو والتلفون

توجد الآن فى فلسطين ٢٦،٠٠٠ آلة للراديو. اما اجهزة التلفون فعددها ١٤،٠٠٠ منها ٢٠٠٠ جهاز ازدادت خلال الثمانية الاشهر الاخيرة بين كانون الثاني وآب.

* * *

فى خزينة الحكومة

بلغت قيمة زيادة الايرادات على المصروفات فى خزينة الحكومة حتى آخر شهر آب ٤،٩٣٢،٥٧٤ ج. ف. اى مئة الف ج. ف. اكثر منها حتى اول نيسان من هذه السنة.

* * *

عن اى عمل يفتش الطليان فى فلسطين ؟

القى البوليس منذ بضعة ايام القبض على شخصين ايطاليين دخلا البلاد بصفة غير قانونية. ولما سئلا عن سبب مجيئهما الى فلسطين اجابا انهما جاءا للتفتيش عن عمل لهما...

ما هى الهستدروت ؟

البقية من الصفحة ١

بنيتها احتماله ، فلا تلبث ان تنحط قوتها وهى لا تزال فى عنفوان حياتها .

وقس على ذلك مسألة مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق فانها لم تجد بعد حلها التام سوى فى القرى المشتركة ، لان مساواة المرأة فى الحقوق قائمة على المساواة فى شروط العمل والواجبات وهو ما حصلت عليه المرأة في القرى ، حيث تقوم بجميع الشؤون والاعمال كالرجل.

اما تفصيلات نظام (القبوصة) فسنوردها فيما يلي من الاعداد .

شخصيات بارزة

مركـــوني

موجز سيرته

انطوت بوفاة مركونى فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٧ صفحة من اعجب الصفحات العلمية واخلدها على الدهر. فهو واديصن يذكران بأله الاساطير اليونانية الذى اخذ النار من الآلهة ووهبها للبشر. فاديصن وهبنا النور الكهربائي ومركونى اصبح اسمه مرادفاً لهذه الامواج السحرية التي يحفل بها الفضاء حاملة فى ثناياها ماشاء الانسان ان يحملها به من علم وفضل او من جهل وشحناء. فالمتجولون فى مجاهل الارض يستغيثون باللاسلكى والسفن فى عرض البحر تستنجد به اذ اصابها كارث ، والدعاية السياسية والاجتماعية تذاع باللاسلكى ، والموسيقى الفخمة والحركة تطوق الارض على اجنحة الامواج اللاسلكية وكذلك الانباء والاحاديث والمواعظ والاعلانات. ثم ان الطائرات الحالية من السواقين تطار وتدار فى الجو وتلقى القنابل. وكذلك السفن والطائرات ترشد الى الموانى والمطارات المكتنفة بالضباب بالامـواج اللاسلكية العجيبة.

والرجل الذى حول بسحر فكره وابداعه الاقوال النظرية فى هذا الموضوع الى حقائق تسمع وتلمس هو هذا الرجل الذى تفقده العالم مؤخراً : جوليلمو مركونى أمير العصر اللاسلكى !

ولد مركونى من والد ايطالى وام ارلندية (انكليزية) في بولونا بايطاليا فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٧٤. وما شب حتى بدت عليه علائم الذكاء والتفوق ومال من حداثته الى العناية بالامور الكيماوية. وكانت امه ذكية فشجعته



جوليلمو مركونى

على توسيع نطاق معارفه بشراء الكتب اللازمة، واتت له بمعلم، بل وبنت له كذلك معملا صغيراً ليجرب التجارب العلمية فيه.

فلما بلغ سن الدراسة انتظم فى مدرسة بليجورن ومنها انتقل الى جامعة بولونا وهى من اقدم الجامعات فى اوروبا. وهناك تلقى العلم على الاستاذ ريني واتجه ميله العلمى الى الكهربائية.

ولما كان فى السادسة عشرة من عمره عنى بمبادىء المخاطبات اللاسلكية وكان قد تعلم فى تاريخ علم الطبيعة ما فعله لندسى الاسكتلندى والسر وليم بريس (كلاهما انكليزي) من ارسال اشارات فوق نهري التاي والسولنت والتقاطها.

عهد التجارب

وكذلك شرع مركونى يجرب التجارب فى اراضى والده وثابر على التجربة فاستطـاع رويداً رويداً ان يثبت ان الامواج الكهربائية التي يولدها تسير فى الفضاء مسافات طويلة غير متأثرة بالآكام والمبانى وغيرها من العقبات والحوائل الطبيعية التي تعترض سيرها . فلما كان في السنة الثانية والعشرين من عمره كان قد احرز نصراً باهراً فى الميدان الذى اختاره لنفسه. وفى سنة ١٨٩٦ سجل اختراعه الاول للتلغراف اللاسلكي فتحداه كثيرون ولكنه لم يعبأ بأحد بل مضى فى طريقه فى هدوء وسكينة وثقة بالمستقبل. وسافر الى انكلترا حيث جرب تجارب تثبت مايدعيه وبحضور كبار موظفى ادارة البريد البريطانية أرسل الرسائل اللاسلكية والتقطها. ثم جعل يزيد المسافة بين محطة الارسال ومحطة الالتقاط فى بضع السنوات التي تلت.

عند ذلك انتبه الناس الى هذه الطريقة العجيبة الجديدة فى المخاطبات وكان أشد الناس انتباهاً لها اقطاب وزارة البحرية البريطانية لانهم رأوا فائدة استعمالها فى السفن الحربية، وكان مركوني لا ينقطع عن التصريح بثقته بأنه سوف يرسل الاشارات اللاسلكية عبر المحيط الاطلنطى فسخر منه بعض علماء الطبيعة. ولكن مركونى لم يحفل بالقول النظري فأعد التجربة العملية لامتحان ذلك القول.

التجربة الفاصلة

...المشهد فى جزيرة نيوفوندلند والتاريخ يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ . هو ذا مركونى جالس فى غرفة قائمة جافية ، على اكمة تدعى اكمة سغنل ، وعلى اذنيه سماعة تلفونية شديدة الاحساس ، ووجهه يفيض بشراً وبشاشة على مساعديه . وكان احدهما — كمب — متقلداً سماعة تلفونية كرئيسه .

تك . تك . تك .

فقال مركونى لكمب — هل سمعت ؟

فقال كمب — نعم سمعت

ما اروع وقع هذه النبضات فى اذنيهما ! ثلاثة نبضات لا اكثر ولا اقل !.

وماذا تعني هذه النبضات ؟ انها تمثل حرف « S » المتفق عليه مع رجال محطة الارسال فى انكلترا ليبعثوا به من فوق ١٨٠٠ ميل من المحيط الاطلنطيكى. هنا رغماً عن تحدب الارض ، سمع مركونى ومساعده ، النبضات الثلاثة ، المتفق عليها ، المرسلة من انكلترا ، فثبت لهم ان الامواج اللاسلكية تتخطى فتجاري بانحنائها تحدب الارض.

كان مركونى قد ارهق نفسه قبل هذا،

في ميدان الصحافة العربية

مديح في جنيف... وتشنيع في صنعاء!

من منكما تريدون ان يصدقه العالم المتمدن؟

يفخر المسلمون بحسن معاملتهم لليهود على نقيض بعض الامم المسيحية الاوروبية، ويطلب مندوبو بعض الدول العربية الاسلامية من فوق منصة عصبة الامم، استناداً الى ذلك، بان يسلم اليهود بقائهم اقلية في دولة عربية في فلسطين. ان هذه لاقوال حسنة رنانة... ولكن ما قول هؤلاء الفخورين في جريدة اسلامية محترمة، تصدر في عاصمة بلاد اسلامية محترمة، يحكمها ملك مسلم جليل، الا وهي جريدة «الايمان» التي تصدر في صنعاء اليمن؟ فقد ورد في احد اعدادها التي وصلتنا مؤخرا في مقال عن فلسطين، ما يأتي: —

«...في سبيل ارضاء اليهود الذين هم اقل قوم في العالم، وأذل عنصر خلقاً وطينة، واسفل الامم مسلكا...»

وثمت لآلىء اخرى: «...هؤلاء الحشرات الاشرار»... «واعلام الدولة السفيلة الشريرة الصهيونية...»

هذا ما تكتبه الجريدة الوحيدة — على ما نظن — الصادرة في بلاد اليمن، وهي لذلك جريدة شبه رسمية، عن الشعب اليهودي كله، هذا الشعب الذى وضع اركان الاديان الموحدة بلا مراء، هذا الشعب الذى جاء ذكره عاطراً في القرآن الكريم! هذا ما تكتبه جريدة اسلامية باللغة العربية عن اليهود الذين اشتركوا في العصور الماضية مع المسلمين في الشرق وفي الغرب بانشاء حضارة عظيمة وتمدن لا زال الغرب يعترف بفضلها عليه حتى اليوم. هذا ما تكتبه جريدة اسلامية عربية عن شعب برمته، يشغل ابناؤه في معظم ممالك العالم وظائف عالية في الحكم، والادارة، والقضاء، والعلم، والادب، والاقتصاديات الخ!.. هذا ما تكتبه جريدة في بلاد يسكنها عشرات الآلاف من اليهود منذ عصور بعيدة!! فما قول مندوب العراق وما قول مندوب مصر في جنيف في هذه الطعون التي نشرتها جريدة اسلامية عربيه؟ فهل تؤيد اقوال كهذه تصريحاتهم امام الامم الغربية بان «الشعوب الاسلامية لا تحتقر اليهود ولا تذلهم»؟

ويرأس تحرير جريدة «الايمان» قاض من رجال القانون. فهل ثمة من شرع يجيز لفرد من البشر ان ينصب نفسه قاضيا منفردا على امة باسرها؟ هل نسيت هذه الجريدة الغراء الحيف الذى احاق بالعرب والمسلمين من جراء احكام قاضية صارمة اصدرها الغرب عليهم كامة؟ وهل نسي القاضي المحترم ان الشر والسفالة ليسا من احتكار امة دون غيرها، بل هما من خصال افراد ينتسبون لجميع الامم قاطبة؟ ألا تعلم هذه الصحيفة ان ذم امة بأسرها لهو انتهاك لحرمة الدين، ما دام يشمل الصالح والطالح، والبريء والشرير؟

وقد وردت في المقال الذى نحن بصدده عبارات اخرى لا يؤاخذ عليها كاتبها لانه بعيد عن فلسطين، ولانه لا يعرف الحقائق الراهنة، وما هو الا احد ضحايا الدعاية الكاذبة المقصودة التي تصدر عن هيئة معلومة في القدس وبعض فروعها في الخارج. اما نحن فنكتفي بالقول لحضرة رئيس تحرير جريدة «الايمان»، وهو بلا شك قاض نزيه وجهته العدل وقبلته الحقيقة دون غيرها، ان اصدار حكم ما استناداً الى دعاية حزبية مغرضة، وان كان مصدرها جهة اسلامية، بدون استماع شهادة الجهة المقابلة ليس مما يجيزه الشرع ولا يبرره العدل والانصاف.

وفي هذه المناسبة نريد الرد باختصار على نقطة اخرى في المقال الآنف الذكر. قال الكاتب:

«ان اليهود كان جمعهم من كل اطراف الدنيا وادخالهم الى فلسطين تحت حماية مدافع الانكليز وقوتهم القاهرة...»

ويقصد بهذا القول ذم ومعيرة اليهود ايضاً. ولكنا نسأل حضرة الكاتب المحترم: من منح معظم بلدان العرب استقلالها — عدا بلاد اليمن طبعاً؟ هل هي المدافع العربية التي لم تكن في الوجود قط، ام مدافع الانكليز؟ ومن ذا يدافع حتى اليوم عن استقلال بلاد العرب: أقوة العرب القهارة ام قوة الانكليز القهارة؟

لسنا نقول هذا شماتة او معيرة للعرب، لان الضعف المادي ليس عاراً، ولان اكبر دولة في العالم لا تستطيع الوقوف في هذا العهد بدون حليفة تساعدها. فلماذا اذاً يعدون عاراً على اليهود ما لا يعدونه كذلك على العرب؟؟

اما ما يتعلق في حق اليهود بالعودة الى فلسطين لكي يعيشوا فيها بسلام واطمئنان مع ابناء عمهم العرب، فقد كرسنا له مقالات كثيرة في الماضي، وسوف نكرس له قدر ما يتيسر لنا منها في المستقبل. ونرجوا من القاضي النزيه، رئيس تحرير جريدة «الايمان»، ان لا يصدر حكماً في المستقبل الا بعد سماع اقوال الفرقاء جميعاً كما تقضي به اصول الحق والعدل.

سنين طوالا، للوصول الى هذه النتيجة. فيوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١، يوم خالد في تاريخه، لانه يوم النصر. اعطه الطاقة اللازمة بعد الآن، وثق ان لا شيء يصده عن ان يرسل رسائل مفهومة فوق القارات والمحيطات، الى اقصى البلدان! امواج تسير حول الارض بسرعة الضوء تحمل في طياتها، او تنقل على اجنحتها، ما تشاء، وتمر خلال التلال والمباني كما تخترق اشعة الشمس الواح الزجاج — ما هذه الرؤيا العجيبة!

(عن مجلة «المقتطف المصرية»)

ه

الفضل لانكلترا ورجالها

كيف تسنى لماركوني القيام بتجاربه الثمينة ومن شجعه وامده بالمال المطلوب؟ انهم رجال الحكومة الانكليزية الذين قصدهم حال قدومه الى لندن. وفي مقدمتهم المستر بريس مهندس دائرة التلغراف الذى مكنه من اجراء تجربته العملية الناجحة الاولى، ويليه اللورد هربرت صموئيل مدير دائرة البريد والبرق العام آنئذ (المندوب السامي الاول لفلسطين) وكان اول من قدر فائدة اختراعه العملية الجمة، فمنحه امتيازاً لانشاء محطات الاذاعة والالتقاط اللاسلكية في جميع انحاء الامبراطورية البريطانية. وذلك على اثر تأسيس «شركة ماركوني للتلغراف اللاسلكي» بالاموال الانكليزية. وهكذا تسنى لماركوني ان يدير هذه الشركة العظمى على اسس اقتصادية متينة، فاظهر للعالم انه اقتصادي اداري لا يقل براعة عنه مخترع. فاستمر في اشغال منصب مدير هذه الشركة الانكليزية حتى سنة ١٩٢٧.

وهكذا ترى ان رجال الحكومة الانكليزية والمال الانكليزي والمهندسين الانكليز هم الذين مكنوا ماركوني من النجاح الباهر في ميدان العلم والعمل والاقتصاد. ولم تكن ايطاليا له ابان حياته العملية سوى بلاد للراحة وترويح النفس، ولم يحمل منها معه الى لندن سوى جواز سفره. غير انه عاد اليها في اخريات حياته، فاخذت الحكومة الايطالية تغدق عليه الالقاب وترتب الشرف تباهياً وافتخاراً بعظمته. على انه بقي حريصاً على اسمه من ان يستغل لغايات سياسية تحزبية حتى آخر حياته.

ه ه ه

اهوال الحرب في الصين

تقدر الاوساط اليابانية عدد القتلى والجرحى من الصينيين لغاية يوم ٢٣ الشهر الماضي بـ ٢٥٠،٠٠٠. وقد تقدمت الجيوش اليابانية في الاسبوع المنصرم بعض التقدم في ميادين القتال. واكبر كارثة لحقت بالصينيين في الايام الاخيرة احراق محلة شاباي الآهلة بهم في شنغاي. ويعد هذا اكبر حريق وقع في العالم.

وقد رفضت اليابان الاشتراك في مؤتمر تسع الدول ذات الشأن في الصين، الذى سينعقد في بروكسل خلال هذا الاسبوع. وحجة اليابان الرسمية في ذلك ان المؤتمر لا يكون محايداً ازاءها.

في عالم السياسة

توتر العلاقات بين فرنسا وايطاليا

القى المسيو ايفون دلبوس وزير خارجية فرنسا خطبة خطيرة في المؤتمر الراديكالي في مدينة ليل تناول فيها السياسة الخارجية والمشكلة الاسبانية فقال بصدد هذه الاخيرة ان موقف فرنسا منها هو موقف المصلح ونحن لا نريد ان نتدخل فيها بغير هذه الصفة لان تدخل الدول بشؤون غيرها من الدول الاخرى الداخلية يقود حتما الى الحرب.

ثم قال: لقد اعلنا عن استعدادنا في الانسحاب من اسبانيا ونفض ايدينا منها حباً في السلام ونريد ان نرى برهانا على رغبة الدول الاخرى في الانسحاب من هذه المشكلة تمهيداً لازالة التوتر الاوروبي. ان تدخلنا في شؤون اسبانيا هو من قبيل تضميد الجراح.

ثم قال المسيو دلبوس: ان فرنسا تملك من القوة ما يمكنها من المحافظة على سلامتها ونحن اذ نقول هذا لا نقوله من قبيل التبجح لان الدول الديموقراطية تحافظ على الرزانة.

وبعد انتهاء المسيو دلبوس من خطابه وقف المسيو ادوار هريو رئيس مجلس النواب والقى خطاباً نارياً حمل فيه بشدة على بعض الدول التى تصرفت تصرفا لا يمكن السكوت عليه.

ثم تحدث المسيو هريو عن التدخل الاجنبي في اسبانيا وعن الحروب التي تجري فعلا بدون ان تعلن رسميا (في الصين) وعن المؤامرات في الشرق الادنى وافريقيا.

ثم قال: انني متيقن كل اليقين ان هنالك دولة واحدة في اوروبا لا يمكن ان تكون في يوم من الايام فاشستية وهذه الدولة هي فرنسا ذلك لان الحكومة مستعدة ان تبطش بدون رحمة ولا هوادة بكل محاولة تؤدي الى انماء الروح الفاشستية في فرنسا.

وكان لهذين الخطابين تأثير عظيم في ايطاليا، حيث تفوه بها اثنان من ممثلي فرنسا الرسميين معلنين ان دولتهما قررت مقاومة الحركة الفاشستية بدون لين وهوادة. واجابت ايطاليا على هذين الخطابين باستدعاء سفيرها من باريس. وهذا عبارة عن استنكار سياسي وليس فيه شيء من قطع العلاقات السياسية، لان سفير فرنسا قد استدعى من روما منذ سنة، ولا يدير شؤون السفارة هناك الا القائم باعماله فقط.

ه ه ه

سوء الحالة في اسبانيا

اصبحت حالة الحكومة الاسبانية الشعبية في الاسبوع المنصرم حرجة جداً وقد انتقلت العاصمة المؤقتة من فلنسيا الى برشلونا. واعلنت الحكومة تجنيداً عاماً جديداً. ومما قاله رئيس الحكومة انه اصبح من الضروري ابعاد جميع السكان من مدريد نظراً لصعوبة تزويد العاصمة بالمواد الغذائية في الشتاء.

اما المفاوضات في لجنة عدم التدخل فبعيدة عن المرمى المنشود كل البعد، حيث ان ايطاليا والمانيا تعرقلان الوصول الى حل سلمي.

وبعد ان وضع حد لاعمال القرصنة في البحر المتوسط من قبل الغواصات «المجهولة» هاجمت طيارة «مجهولة» باخرة فرنسية فاحرقتها، كما اغرقت طيارة «مجهولة» ايضاً باخرة انكليزية.

ه ه ه

قصة الاسبوع

« نمــــر »

رواية تمثيلية عن حياة الفلاحين في فلسطين

(بقلم الكاتب العبرى هارون بولاك)

(٣)

(دار حسن بك تعج بجموع المدعوين الى حفلة كتابة «كتاب» نجله سالم افندى على زهرة ابنة المختار؛ وقد جلس فى وسطهم سالم افندى العريس والمحامى والمختار والد العروس وابنه قاسم وكثيرون من مشايخ القرية — يعقد الكتاب وسط تهليل الرجال وزغاريد النساء — خدم البك يقدمون للمدعوين الحلوى والمرطبات — شبان القرية يبدأون بالرقص صفوفاً متقابلة؛ سرور الحاضرين يبلغ اوجه المتناهى. وعلى حين غرة تشق الست عائشة، ام نمر، طريقها وسط الجموع الحافلة وتندفع الى داخل غرفة المدعوين منكشة الشعر، مكشوفة الصدر، رافعة صوتها بالبكاء والعويل، فترتمى على قدمى البك. اما هو فلا يبالى بها فى بادىء الامر، ولكن عويلها المتواصل المريع لا يلبث ان يسكت الحاضرين تدريجاً حتى يسودهم السكون الشامل، فيحدقون بالمرأة التى تتمرغ تحت قدمى البك):

عائشــة : آه ياحســن بك ، انت ايها الشفوق الكريم ! (تنوح وتضرب بيديها على صدرها) انى استحلفك بالارض التى تقلك ، وبالسماء التى تظلك ، (تنتحب) استحلفك بالفرح السائد فى دارك ، لا بل استحلفك بابنك ووحيدك ، ان تشفق علي وعلى شيخوختى (يختنق صوتها بالبكاء فتنتحب وتنتف شعر رأسها الابيض)

حسن بك : (مبغوتاً) ما لك ايتها المرأة ؟

عائشــة : لقد خربوا بيتى، وسلبونى مالى ومتاعى؛ ان مأمورى الحكومة صادروا كل ما املكه؛ اخذوا الحمار ، والاغنام ، والثيران ، والمحراث. سلبونى ، خربوا بيتى ، قتلونى ، وجرحوا ابنى الوحيد ، ما رحموا ولا أشفقوا !... الويل لامه، الويل لى ، انقذنى.. (تبكى)

حسن بك : (متمالكا) من كان السبب فى كل ذلك ؟ هل انت مدينة لاحد بشىء ؟

عائشــة : (مشيرة الى المختار) هذا المنحوس الطالع هو المختار القاسى ! لم يشفق على شيخوخة ام ، ولا على شباب ولدها ووحيدها ؛ وامصيبتاه واويلاه !

حسن بك : على رسلك ايتها المرأة ، هدئى روعك ! (يتهامس مع المختار الممتقع اللون ؛ تسمع كلمات متقطعة : ... دين قديم ... لا ، غير ممكن ... الخ ؛ البك يبتسم ، والمختار يهز رأسه علامة الموافقة) خففى عنك ايتها المرأة ، لا تجزعى ! سأدبر الامر على خير مايرام ، باسم من منكما تسجلت عقاراتكم فى دائرة الطابو ؟

عائشــة : باسم ابنى نمر ؛ ضربوه ، جرحوه ، الويل لامــه ، واويلاه !

حسن بك : هممم ... مش مليح ... تعال ايها المحامى ، حادث المرأة ، دبر الامر بحكمتك ، دبره ، لا احب ان اسمع فى دارى بكاء وعويلا. (يخرج)

المحــامى : خففى عنك ياست عائشة ، هدئى روعك! ان البك لا يرضى ان يمس احد افراد رعيته بسوء (اصوات موافقة من رجال البك) هدئى روعك ... اخبرينى ، ألك حصة فى ارض المرحوم زوجك ؟

عائشــة : طبعاً ، طبعاً ! ياروحى ، يا زوجى عبد العزيز ! اين انت ؟ حينما كنت حيا كنت تدافع عن عائشه ... اين انت الان؟ لماذا لا تهب للدفاع عن ابنــك الوحيد ، عن اليتيم المسكين ؟ (تبكى) .

المحــامى : اف ... ما اكثر نوحك ايتها المرأة ! لقد بللت الارض بدموعك ! (يضحك رجال البك) قلت لك اسكتى ! اسمعى قولى ، (يخرج من جيبه ورقة وقلمــاً ويكتب) ليأت ابنك ايضاً . وقعا انتما الاثنان على هــذه الورقة فيعود كل شىء الى مــا كان عليه ، دون خسارة او ضرر . على ذمــتى ، انا المسؤول. اين ابنــك ؟

نمــر : ها انا ذا ! (يدخل مخدوشاً جريحاً ، يرافقه بعض الشبان من اصدقائه ، يتبعهم جمع من الفلاحين والمشايخ والنساء والاولاد) .

المختــار : (ممتقع اللون) مالك يا نمر ؟

نمــر : لا شىء ! (يقهقه) جئت لكى اهنئك بعقد نكاح ابنتك واشــاطرك فى فرحــك ! (الى امــه) قومى يا امــاه ، تعالى ، لنذهب الى الدار .

عائشــة : (تجلس متطلعة حولها بيأس) لا ، لا ، لن اتحرك من هنا ، لا قدرة لى على ذلك . كفى ، كفى ، هنا اموت !

المحــامى : ياحبيبى ، يا نمر ، تفضــل ، اجلس ، ليطمئن بالك ، ان البك لا يرضى ان ايا كان يضطهد احد اولاده (اصوات موافقة من رجال البك) ، ولقد امرنى ان اتدبر الامر بالتى هى احسن ، وما علیكما الا توقيع هذه الورقة.

نمــر : (بتهــكم قارص) مــاذا كتب فيها فى هــذه الوريقة ؟

المحــامى : ترهات ! انها لا تستحق القراءة .

نمــر : ومع ذلك ، تفضل على بقراءتهــا . فانك معروف لدى اهل القرية بالحرص على مصالحنــا مصلحة الجميع ، مصلحة الفلاحين. (يضحك الجمع)

المحــامى : (بارتباك) اذا كنت لا تصــدقنى ، فها انــا اتلوها عليك. (يقرأ) ، نحن الموقعون امضاواتــا ادناه نعين حسن بك وكيلا عنــا ووصياً على جميع ممتلكاتنا الموجــودة فى القرية والمعروفة بممتلكات المرحوم عبد العزيز،

نمــر : هذا كل ما هناك ؟! (بتهكم) حقا انه لرأى صائب عجيب !

المحــامى : نعم ، ولست ارى عليك بأساً فى ذلك، أتحسب البك يغتصب حقوقكم ؟

نمــر : (مقهقهاً) كلا ، كلا ! البك ؟ اعوذ بالله! (يضحك الجميع) انه حمل وديع ، لا يأكل الا العشب الحلال. (ضحك) هات الورقة ! (يأخذ الورقة ويمزقها ويلقى قصاصاتها) ليتك تكتب اوراقاً كهذه على ممتلكاتك وممتلكات البك مولاك !

سالم افندى : (ابن البك) اخرج من هنا يا سفيه اغرب عنا حالا !

عائشــة : لا تصغوا الى قول ولدى ، انه يتكلم عن غضب، لا تؤاخذوه ، آه ، واويلاه! (تنتحب)

نمــر : (يخاطب سالماً) آه يا ابن الطغــاة الظالمين ، أأنت ايضاً هنا ؟ انبح ، انبح قــدر ما يحلو لك . اما انــا فلست ارفع يدى عليك، ليس ذلك لانى اخشاك ، (يضرب على صدره) انا ابن البطل عبد العزيز ، واسمى نمر ابو الذراع، والنمر لا يهاب كلباً ! قلت لك انى لا ارفــع يدى عليك هذه المرة ؛ ان فى نفسى عاطــفة مقدسة تمنعنى عن الثأر لابى ، ومحو العار الذى الحقتموه باسمه ابان حياته ، لقــاء تفانيه فى خدمتكم . ولكنكم لا تعللوا انفســكم بالباطل ! فلن انسى الثأر وسيأتى يوم الوفاء ، حيث أفى لكم فيه ما حملتمونى من الدين ليس برؤوس البقر والاغنام ، بل بالدم. ان ذلك لات ، ولكن ليست الساعة وقته . سل صاحبك قاسم فينبئك عن السبب سراً، وبتأن، كيلا تبغت ويطير عقلك من رأسك.

المختــار: مــا ذا تعنى بكلامك هذا، ايهــا الرذيل ؟

قاسم: افصح قولك حــالا. مــاذا تعنى بكلماتك الاخيرة؟ قل والا، فلن تخرج من هنــا حياً !

صوت من بين الجموع: انه يشير الى حبه لزهرة. (اصوات تعجب).

قاسم : (غاضباً) خذهــا ايها الكلب الاجرب! (يستل خنجره ويهجم على نمر، فتثب عائشة من مكانها كالملسوعة، مندفعة صارخة كالحيوان المفترس، فتصيب الطعنة صــدرها فتسقط على الارض مضرجة بدمها.)

عائشة: آه... قتلونى... يا ابنى، يا نمر، استحلفك بابيك عبد العزيز ان تأخذ بالثأر! (تلفظ الروح).

نمــر: لبيك يــا اماه! (يهاجم قاسم ويطعنه).

سالم افندى: (مشهراً مسدسه) خذ، هذا يدبرك، ايها الفلاح القذر! (يطلق على نمر النار فلا يصيبه).

نمــر: (مستهزئاً) يظهر انك لم تتدرب على الرمــاية (يشهر مسدسه ويطلقه على سالم، فيسقط هذا جريحاً؛ ذعر عام وجلبة عالية؛ رجــال البك يهرعون الى نمــر من كل نــاحية وصوب؛ اصحابه يدافعون عنه؛ تنشب معركة شديدة بين الفريقين؛ يتراشقون بالجرار والصحائف وكل ما وصلت اليه ايديهم فى الغرفة؛ يدوى صوت الرصاص؛ صياح النساء يشق عنان السماء؛ يظهر فجأة رهط من رجال الشرطة، يتقدمهم حسن بك، فيهــاجمون رجال نمر، ولا يلبثون ان يلقوا القبض على بعضهم، ونمر بينهم، فيشدون وثاقهم؛ يسود سكــوت عام)

حسن بك: (يجد ابنه جريحاً فيتحول الى نمــر يرغى ويزبد) ماذا جنيت يــا ايها الفطيسة؟! سيكشط جلدك عن جسدك حياً، ستعلق على المشنقــة !

المختــار: (بصوت مرتجف وغضب شديد وهو يخاطب الضــابط مشيراً الى نمــر) هو، هو المسؤل عن كل ماجرى! يا محرض يا متمرد، يا قاتل!

نمــر (باسما) احمدا ربكما على سلامتكما انتما الاثنان. ولكن، معليش، سنصفى الحساب بيننا يومــا.

الضابط: امش، امش! اظهر بطولتك امام الحــاكم. (يدفع رجــال البوليس المعتقلين بمقابض بنادقهم، فيخرجون مطأطئى الرؤوس. اما نمر فيلتفت الى الجميع رافع الرأس ويبتسم).

(انتهــى)

فى شمالي افريقيـــــا الفرنسية

حكومة الجبهة الشعبية تسهر على مصالح الاهلين

لمــا تألفت حكومة الجبهة الشعبية فى فرنسا من اركان حزبي العمال والراديكاليين محبى الاصلاح الاجتماعي المطلق، لقيت من نقابات العمال الفرنسية كل تعضيد فى تحسين احوال الشعب الاجتماعيــة والاقتصادية، وبذلت فى هــذا السبيل الجهود الجبارة. اما ثمــار هذه الجهود فلم تكن منحصرة ضمن الحدود الفرنسية فقط، بــل تعدتهــا الى شمالى افريقا ايضاً، حيث ادخلت اصلاحات جمة فى شؤون المراكشيين والتونسيين والجزائرين.

من ذلك انه لمــا نشبت مجاعة شديدة فى تلك البلاد اثر المحل الذى اصابها منذ سنتين، بات نحو مليون من اهل المغرب الاقصى مهددين بالموت جوعاً. فرأت الحكومة الفرنسية من واجبها اعالتهم مدة لا تقل عن ١٥ شهرا. فاوفدت المسيو ستيغ، احد رؤساء وزارتها السابقين، الى بلاد المغرب لاجراء تحقيق شامل فى ما تستطيــع الحكومة الفرنسية القيام به مع السلطات المحلية من المشاريع لانقاذ الاهلين زيادة عما قامت به. وبعد انتهاء التحقيق اقترح المسيو سينغ بان تستمر الحكومة فى امدادهم بالمؤن وتسليفهم البذور كما فعلت من قبل، وعلاوة على ذلك، ان تقوم بمشروع للرى على الطريقة الرومانية فيتم لها بذلك امران، اولهما: تشغيل المنكوبين فى ما يقتضيه هذا المشروع من الاعمال المختلفة، وثانيهما: انقاذهم نوعاً ما من نكبة المحل في المستقبل.

وقد شرع فعلا بتنفيذ هذا المشروع فى مراكش، كما تقرر تعبيد بعض الطرق هناك لتشغيل المنكوبين.

اما فى بلاد الجزائر التي اصيبت بالمحل فى الشتاء الماضى ايضاً، فقد انفق ١٢٨ مليون فرنك، حيث وزعت الحنطة مجاناً على الاهلين، واقرضت البذور للفلاحين، وكذلك ايضاً انفق ٢٩ مليوناً أخرى لتسوية قسم من ديون الفلاحين و٩٤ مليوناً لمساعدتهم على تسديد قسم آخر منهــا.

وخصصت الحكومة فوق ذلك للسلطات المحلية ١٤ مليون فرنك للقيام بمشاريع عمومية تخفيفاً لوطأة البطالة. وقد اتخذت هذه التدابير نفسها فى تونس ايضاً.

اما اعمال الاصلاح الاقتصادى الاجتماعي العام التي قامت بها الحكومة الفرنسيه فقد تناولت وجوهاً اخرى كثيرة من نواحي الحياة فى بلاد المغرب، وعلى الاخص تحسين شروط المعيشة فيها. وبعض طرق هــذا الاصلاح اجراء الاشغــال العمومية ، واعطاء القروض لتنشيط الصناعات المحلية وزراعتها، ومكافحة الربا الفاحش. وتنظيم اسواق الحبوب، واتقان الوسائل الزراعية والصناعية وحض الاهلين على الاقبال عليها، واقتباس قوانين الاصلاح الاجتماعي التي صدرت فى فرنسا نفسها. وسنتناول البحث فى شؤون كل من مراكش وتونس والجزائر على حدة فى الاعداد المقبلة.

(عن نشرة مكتب العمل الدولى الملحق بعصبة الامم)

المسؤول : ى. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه يسرائيل ٦